الواقع المعاصر للغة العربية

بقلم: مامان روسمان، الماجستير

Abstrak

Bahasa Arab sangat penting sekali untuk hubungan yang lebih kuat antar sesama muslim, begitupun bahasa arab merupakan elemen yang paling penting peranannya dalam persatuan di antara masyarakat dunia. Bangsa di dunia dari ras dan warna yang berbeda telah lama menekuni pendidikan bahasa Arab dan Bahasa arab sekarang bukan lagi menjadi milik orang arab saja, tetapi telah menjadi bahasa universal yang dibutuhkan oleh jutaan umat Islam di dunia untuk mempelajari agama dan budaya Islam, bahkan non Muslim pun banyak yang belajar Bahasa arab untuk maksud berkomunikasi dengan penutur Bahasa arab aslinya ataupun untuk mempelajari warisan peradaban dan kebudayaan Arab dan Islam di sisi lain.

Kata Kunci: Bahasa Arab, Kebudayaan, Peradaban.

مقدمة

أصبحت العولمة في العصر الحاضر اتجاها سائدا تتحرك في ضوءها جميع ديناميكيات هذا العصر بشتى مجالاتها وبدون استثناء. وأصبح كل ما ينشغل به إنسان هذا العصر ممن يريد التطور والتقدم سعيا إلى مواجهة تحدياتها وتلبية متطلباتها، ويقاس التطور والتقدم في ضوء ذلك على مدى القدرة على تلبية متطلبات العولمة.

ورغم أن العولمة كانت في البداية تعني عولمة اقتصادية التي تمثلت في عولمة الاقتصاد الرأسمالي إلا أن الحديث عنها هذا اليوم بدأ يتوقف كثيرا على منظور ثقافي. ذلك لأن العولمة الثقافية كما يراه الكثير قد تركت آثارا كبيرة على حياة الجنس البشري منها إيجابية ومنها سلبية. أما آثار العولمة الإيجابية ثقافيا فمنها توفير الوسائل الحديثة ليس فقط لنشر الثقافات المحلية والمحافظة عليها في حدودها وإنما أيضا للتعامل عبر

الثقافات بين الأمم ثقافاتها مما يمكن خلال ذلك تبادل الاستفادة والاحترام بين أبناء الثقافات. أما ما يترتب من العولمة الثقافية من آثار سلبية فمنها اختفاء الحدود الثقافية بين الأمم حيث أن الإنسان في هذا العصر لم يعد ينتمي إلى ثقافة أرضه ودينه إنما ينتمي إلى الثقافة السائدة دوليا وهي كما يتفق عليه الكثير الثقافة الغربية. إنه بعبارة أخرى يعني أن الانتماء الثقافي لم يعد على أساس الحدود الجغرافية والدينية وإنما على أساس السيادة الثقافية في ضوء تيار العولمة. وبما أن الثقافة الغربية في ذلك هي الثقافة المهيمنة التي تدعم العولمة وتدعمها العولمة فبدأ الانتماء الثقافي على المستوى الدولي يتجه إليها.

ولعل أبرز أشكال العولمة الثقافية التي يشهدها العصر الحاضر هي العولمة اللغوية. إن العولمة –من ناحية– قد فتحت بابا ووفرت جميع الوسائل لكل لغة لتجد سبيلها إلى خوض التواصل الدولي. ولكنها من ناحية أخرى قد أدت إلى ما يمكن الإطلاق عليه مصطلح "أزمة الهوية اللغوية"، حيث أن أبناء هذا العصر لم يعودوا يعيشون اللغة التي تنتمي إليها ثقافتهم وأرضهم وإنما تنتمي هويتهم اللغوية إلى اللغة المهيمنة في التواصل الدولي. فكما اختفت هويتهم الثقافية اختفت هويتهم اللغوية.

واللغة العربية قد تعد أكثر ما يعاني من هذه الأزمة الهوية اللغوية في ظل العولمة لكونها لغة للثقافة الإسلامية من جانب ولغة أجنبية دولية من جانب آخر. يرى البعض أن العولمة قد جاءت بكل ما تحتاج إليه هذه اللغة لإثبات كونها لغة دينية من جانب ولغة أجنبية من جانب آخر بل يمكن القول أن العولمة تأتي لخدمة هذه اللغة. إلا أن البعض الآخر يرى ما يخالف ذلك ويزعمون أن اللغة العربية بدأت تصبح معزولة داخل أرضها وخارجها ومنسية لدى الناطقين بها والناطقين بغيرها. وأن الانتماء لهذه اللغة الذي يتمثل في الرغبة في تعلمها وتعليمها واستخدامها ينقص

شيئا فشيئا وذلك لأسباب ليست فقط خارجية مثل هيمنة اللغة الغربية واستيلائها وإنما أيضا داخلية مثل انعدام المنهج اللغوي والسياسة اللغوية لدعم هذه اللغة.
وهذه القضية هي التي تحاول هذه المقالة تبحث بمناسبة ما يتعلق بالواقع المعاصر للغة العربية.

أولا: الدوافع الدينية

الدافعية هي قوة نفسية دافعة تلعب دورا بالغ الأهمية أثناء عملية التعليم والتعلم لدرجة أن يصدق أن أي طالب أجنبي لن يستطيع أن يتعلم اللغة العربية ما لم تكن لديه الدوافع أو الرغبة في تعلمها، ذلك لأنَّ الدوافع هي التي تدفعه إلى بذل ما لديه من طاقة عقلية وجسمية من أجل إتقانها. والدافعية نوعان هما الدوافع الوسيلية (Instrumental motivations) والدوافع التكاملية (Integrative motivations). إن الدوافع الوسيلية تدفع الأجانب إلى تعلم اللغة العربية من أجل قضاء حاجات قصيرة المدى، مثل الحصول على الوظيفة الشاغرة، أو التمتع بالسياحة، أو الاستجابة لمتطلبات مقرر دراسي معين أو الحصول على درجة علمية أو اكتساب المهارة للاتصال بالكتابة المعينة، أو الاستجابة لشعائر دينية يلزمهم أدائها بهذه اللغة. أما الدوافع التكاملية فهي التي تستحث الأجانب على تعلم اللغة العربية من أجل تحقيق أهداف أهمها: الاتصال بمتحدثي اللغة العربية وممارسة لغتهم وفهم ثقافتهم وتقاليدهم. وهناك نوع آخر من الدافعية وهي الدافعية الانتمائية، وهي ما يستحث الأجانب على تعلم اللغة العربية من أجل الانتماء إلى المجتمع العربي والاندماج فيه.

والجدير بالتأكيد هنا أن هذه الأنواع من الدافعية ليست أساسا من أسس بناء المنهج فقط وإنما يجب أن تكون هدفا من أهدافه أيضا بمعنى أن المنهج المصصم لتعليم اللغة العربية يجب أن يسعى إلى تقوية هذه الدافعيات – خاصة الدافعية التكاملية– وتوطيدها في صدور متعلمي هذه اللغة العربية. ذلك لأن من أبزر المشكلات التي يتعرض لها متعلمو اللغة العربية الأجانب هي قلة الدافعية وانعدامها نتيجة اتجاهاتهم السلبية لهذه اللغة واعتبارهم إياها بأنها لا تلبي متطلبات حياتهم في عصر العولمة.

وعملية توطيد الدافعية يمكن أن تتم من خلال المعلم أثناء عملية التعليم والتعلم وذلك عن طريق —على سبيل المثال لا الحصر– إفهام الطلاب أن تعلم اللغة العربية سوف يساعدهم على تحسين مستواهم وأوضاعهم من خلال العمل في المجالات التي تطلب إجادة اللغة العربية. وتحقيقا لذلك يجب أن تكون المواد التعليمية وطريقة تدريسها وضعت ووظفت بطريقة تثير وتوطد دافعية إيجابية لدى الطلاب لإيجاد اللغة العربية.

إنها جديرة بأن تعلم لما لها من مكانة دينية فريدة تتميز بها. إن العربية هي المظهر اللغوي لكتاب المسلمين الخالد القرآن الكريم ولقد أنشأ هذا بين اللغة العربية والاسلام صلات يعيز حصرها ويصعب تعدادها. كما جعل هذا من تعلم اللغة العربية وتعليمها واجبين لايسقطان عن مسلم.

صحيح أن المسلمين من غير العرب يستطيعون الاتصال بالقرآن الكريم قرآن بلفظه ونصه...إن إعجاز القرآن اللغوي يجعل من ترجمة ألفاظه أمرا يستحيل على أي إنسان.

وما هذه الترجمات التي يزخر العالم الغربي بها إلا محاولة لنقل أفكاره ومعانيه لاألفاظه وأساليبه. ولهذا كله كانت العربية لغة أولي تالية للغات القومية في كثير من البلاد المسلمة.

ثانيا: الموقع الاستراتيجي للعالم العربي

إنها جديرة بأن تعلم لما لها من أهمية استراتيجي بالنسبة إلى عدد الناطقين بها سواء في العالم العربي أو الإسلامي.

يمكن تعريف العولمة Globalization، بأنها تعميم نمط من الأنماط الفكرية والسياسية والاقتصادية على نطاق العالم كله. ولأن الدعوة إلى العولمة، ولدت في الولايات المتحدة، فمن المفترض نظريًّا أنها تعني الدعوة إلى تبني النموذج الأمريكي في الاقتصاد والسياسة وفي طريقة الحياة بشكل عام، ومن ضمنها الثقافة والفكر والإعلام.

ولعل أول ما تؤدي إليه العولمة في ضوء هذا المفهوم هو ما يعرف بطمس الهويات وضياع الاتجاهات غير الأمريكية. لأن تعميم النموذجي الأمريكي في هذه المجالات يعني الابتعاد عن أي نظام آخر متبع فيها. فتعميم النموذجي الأمريكي في الاقتصاد على سبيل المثال يعني أول ما يعني الابتعاد عن أي نظام اقتصادي لا يتناغم معه. فإذا وقعت هذه العولمة الاقتصادية في دولة معينة فذلك سوف يحثها على الابتعاد عن نظامها الاقتصادي وتبنى نظام آخر أمريكي وبهذا اختفت هوية هذه الدولة الاقتصادية.

والعولمة اللغوية لا تقل خطورة من ذلك بل إنها أخطر ألوان العولمة لأنها لا تعني عولمة اللغة الإنجليزية (وهي اللغة التي تتسلح بها أمريكا في شن هجوم العولمة

على العالم) وهيمنتها على سائر اللغات فقط وإنما تعني أيضا عولمة ثقافة هذه اللغة وسيادتها على ثقافات العالم كلها. واللغة العربية تعد أكثر ما يتعرض من اللغات لهذه النوع من العولمة. ذلك لكونها لغة أجنبية ولغة دينية في آن واحد مما يعني أن المواجهة بين الإنجليزية والعربية في ضوء العولمة تعني المواجهة بين الثقافة الغربية والثقافة الإسلامية —الأمر الذي قد أشعل غزوا فكريا منذ قرون.

وعند مواجهة بين اللغتين تخسر اللغة العربية كثيرا و يأتي ذلك في المقام الأول من سيادة اللغة الإنجليزية على الوسائل التكنولوجية ومجال الأعمال والاتصال الدولي. تقول الأرقام الدولية الرسمية إن (تسعين)٩٠% من العناصر التي تتحرك في شبكة الإنترنت هي بالإنجليزية وحدها، و(خمسة وثمانين) ٨٥% من الاتصالات الدولية عبر الهاتف تتم بالإنجليزية أيضًا، وإن أكثر من ٧٠% من الأفلام التليفزيونية والسينمائية بالإنجليزية، و(خمسة وستين) ٦٥% من برامج الإذاعات في كل العالم بالإنجليزية. أما في مجال الأعمال فتشكل الإنجليزية أهم شروط يجب توفيره للحصول على عمل أو منصب مرموق معين بخلاف العربية التي تنحصر مطالبتها على مجالات محددة.

وليست هذه الظاهرة هي المشكلة الحقيقة التي تتعرض لها العربية وإنما المشكلة الحقيقية ما يترتب على هذه الظاهرة من تكوين الاتجاهات الإيجابية تجاه الإنجليزية والسلبية تجاه العربية وما ينتج من ذلك من طمس الهوية اللغوية العربية والثقافية الإسلامية.

ولعل أبرز صورة من صور هذا الطمس أن يفتخر المسلمون بالإنجليزية ويعتبرونها لغة وحيدة للفوز على الحياة المعاصرة وفي المقابل ينظرون إلى العربية نظرة مخالفة. فتنقص رغبة الأجنبيين ودافعيتهم لتعلم العربية وتعليمها، وضاع افتخار العرب

باستخدام العربية إلا صورتها العامية، ويعلمون أولادهم في المدارس الغربية لكي يجيدوا الإنجليزية أكثر من العربية. بل هناك ظاهرة كادت أن تفوق الخيال ما يلاحظ في العقود الأخيرة من الزمن من أن بعض السيدات الحوامل يسافرن إلى أمريكا أو إنجلترا ليلدن هناك حتى يكتسب الوليد جنسية فوقية لا عربية دونية. لقد وصلت هذه الأزمة الهوية بين أبناء هذه الأمة إلى أقصى حدودها!

ولكن لا تقوم العولمة دائما ضد هذه اللغة. هناك من ظواهر العولمة ما تنتفع بها العربية ولعل أهمها توافر الوسائل التكنولوجية الإعلامية التي اتخذت العربية فيها مكانا للتداول. إن الوسائل الإعلامية خاصة شبكات الإنترنت والقنوات الفضائية بالنسبة للناطقين بغير العربية تقدم لهم ما يتمتعون به من برامج لغوية وثقافية التي بدورها تزودهم بالمعلومات عن العربية وثقافتها. أما بالنسبة للمواطنين العرب فتضاعفت من خلال هذه الوسائل فرصهم في سماع الفصحى وفهمها في الوقت الذي سادت العامية في حياتهم اليومية. والإنترنت هي أهم ما ينتفع بها العربية خاصة في تقديم ديناميكية هذا العصر أمام المجتمع الدولي بأسلوب عربي، وهي بهذا تحمل العربية على مواكبة جميع تطورات العالم الحاضر مما يعني أن هذه الوسيلة تضمن وجودية هذه اللغة في التواصل الدولي.

على صعيد آخر إن بعض ردود فعل على العولمة قد تأتي لمصالح اللغة العربية. ومن ذلك ظهور رغبة متزايدة في بعض الدول في تطبيق نظام الاقتصاد الإسلامي ردا على الاقتصاد الأمريكي الرأسمالي. هذا قد أدي إلى رغبة متزايدة في تعلم اللغة العربية لأغراض اقتصادية. فبدأ المعنيون بالاقتصاد الإسلامي العناية باللغة العربية لكونها وسيلة وحيدة للرجوع المصادر الاقتصادية الإسلامية.

والإرهاب الذي ظهر ردا على العولمة قد ترك أيضا شيئا آخر لمصالح اللغة العربية. إن الحرب على الإرهاب والإسلام أثارت فضول الملايين في الغرب لمعرفة الإسلام واكتشاف تعاليمه التي ربطوها بالإرهاب فيندفعون إلى تعلم العربية بدواعٍ كثيرة في مقدمته الرغبة في أن يفهموا بأنفسهم الإسلام والثقافة العربية دون تأثير من أحد.

التراث الثقافي العربي:

إنها جديرة بأن تعلم لما تحمله للإنسانية من تراث ثقافي كبير، إن من السابت تاريخيا وحضاريا أن العربية قد حملت أمانة نقل علوم اليونان وفلسفتها إلى العالم أجمع أجمع في عصوره الوصطي وفي أكثر فتراته ظلاما.

لقد استوعبت العربية بجدارة كلا من التراثين العربي والإسلامي ولقد عبر عن هذه الحقيقة أنور شحنة بقوله:

منذ عصور الوسطى، واللغة العربية تمتنع بعالمية جعلت منها إحدى لغات العالم العظمى على نفس المستوى الذي حظيت به كل من اليونانية واللاتينية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية ولا يعزى هذا إلى عدد متكلميها فحسب، بل أيضا إلى المكانة التى تشغلها فى التاريخ والدور الذي لعبته فيه.

وللعالمية التى أشار إليها أنور شحنة مظاهر كثيرة لعل من أهم مظاهرها انتشارها في عدد كبير من دول العالم حيث كانت لغة العالم الإسلامي من تخوم الصين لإلي سواحل المغرب وشبه جزيرة إيبيريا. ومن سواحل البحر الأسود ومشارف جنوب أوربا إلي سواحل الحيط الهندي وأواسط أفريقيا. ومن مظاهر عالميتها أيضا، تأثيرها الكبير في عدد كبير من اللغات وهو تأثير يتعدي المفرادات إلي الصيغ والدلالات.

بل يتعدى هذا كله إلي الدرجة التى جعلت بعض اللغات تتخذ شكلها من الحرف العربي.

ولقد كانت العربية لغة العلوم في العصور الوسطى حيث نقلت ما أبدعه العلماء المسلمون في الطبيعة والكيمياء والرياضيات والفلك وغيرها ولذلك حقا إن العربية وعاء حضارة واسعة النطاق، عميقة الأثر ممتدة التاريخ.

شاءت إرادة السماء أن يكون هناك التلازم بين اللغة العربية والدين الإسلامى، باللغة العربية وهى أطول اللغات الحية عمرا وأقدمهن عهدا، سارت فى ركاب الإسلام أينما سار وحلت حيثما حل، وهى لاتنفصل عنه كما أنه لاينفصل عنها، وهما من تفاعلهما ظلت كشجرة حضراء ممتدة الأغصان وارفة الظلال طيبة الأكل فهى لاتدين للإسلام بانتشارها فحسب ولكن تدين له كذلك بكل عواملها الأصلية التى نشأت أساسا لخذمة كتاب الله وسنة نبيه حتى صارت لغة الفكر والعقيدة بل هى لغة الثقافة والحضارة. واستطاع الإسلام بذلك أن يحفظها من صروف الزمان وسيظل يحفظها إلى حيث ماشاء الله، حيث تمكن من إرساء الدعائم والأسس جمعت المسلمين قاطبة من مشارق الأرض ومغاربها على وحدة التعبير والكتابة بالفصحى، بل وجمعتهم أيضا على وحدة الفكر. وبفضله أصبحت الأمة الإسلامية أمة واحدة لافرق فى ذلك بين أبيض وأسود. وقد لاحظ هذا الواقع المستشرق الألمانى بركلمان أستاذ اللغة العربية وآدابها بالجامعة الملكية ليدن، حيث يقول: بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لايكاد تعرفه أية لغة من لغات الدنيا. والمسلمون جميعا يؤمنون بأن العربية هى وحدها اللسان الذي أحل لهم أن يستعملوه في صلاواتهم، وهذا اكتسبت العربية منذ زمان طويل مكانة رفعية فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى.

وهكذا مع نزول القرآن هذه اللغة العربية، ارتفع شأنها وصارت اللغة السائدة فى بلاد العرب والمسلمين، بل وفى العالم الأجمع وأصبحت اليوم أكبر اللغات العالم انتشارا بعد الإنجليزية كما أن لها فضلا كبيرا على نشر حضارة الفكر الإسلامى وعلى تقدم العلوم والفنون والآداب المختلفة، وقد سجل جورج سرتون هذه القيقة الفريدة عندما قال: إن العربية كانت لغة العلوم الدولية المتميزة لن تكرر مرة أخرى ولا توازيها أية لغة أخرى سوى اليونانية. واللغة العربية ليست لغة قوم معين، كما أنها ليست لغة دين معين، بل هى لغة جميع الأقوام والشعوب كما أنها لغة جميع الأديان.

ولعل أوضح دليل على ذلك أن العربية فى فترة وجيزة، أقل من قرن، أصبحت لغة عالمية، واتخذتها الشعوب المفتوحة، مع ما لها من حضارة عريقة كالفرسية واليونانية، بصدر رحب وأياد مفتوحة لتصبح لغة العلوم والآداب، ولغة الإدارة والشعائر الدينية. عن هذه الظاهرة الفريدة قالت المستشرقة الألمانية "سيغريد هونكه": وكيف يستطيع المرء أن يقاوم جمال هذه اللغة ومنطقها السليم وسحرها الفريد؟، فجيران العرب أنفسهم فى البلدان التى فتحوها سقطوا صرعى سحر تلك اللغة، حسبما كان يشكو أسقافة إسبانية بمرارة. فلقد اندفع الناس الذين بقوا على دينهم فى هذا التيار يتعلمون العربية بشغف، حتى أن اللغة القبطية، مثلا، ماتت تماما، بل إن اللغة الآرامية، لغة المسيح قد تخلت إلى الأبد عن مركزها لتحتل مكانها لغة محمد.

من خلال ذلك العرض السابق فى أمكاننا أن نقول: إذا كان كثير من لغات العالم قد تعارضت لعوامل الانحسار والضعف، فإن اللغة العربية ظلت فى تاريخها الطويل وسيظل دائما، بفضل ما تحمله من الوحي، شامخة فى مواجهة التحديات الحضارية التى تحاول إضعافها أو النيل منها من أجل إضعاف رسالتها السامية لأنها أقوى من كل أسلحة الأعداء مهما كانت نوعية هذه الأسلحة، بل وسوف تستمر

حية تواصل عطائها على مدى الدهر، فقد حصنها الله تعالى بقدرته وضمن لها الحفظ والاستمرار إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون.

وقد سجلت دائرة المعارف البريطانية هذه الحقيقة قائلة:

إن اللغة العربية اليوم سواء بالنسبة إلى عدد متحدثيها وإلى مدى تأثيرها فى غيرها من لغات العالم فإنها تعد من أعظم اللغات السامية وينبغى أن ينظر إليها على أنها إحدى اللغات العظمى فى العالم.

ولعل من أهم ميزة اللغة العربية أنها تهتم بالفعل كما تهتم بالاسم رعاية للمقام وتقسيم الكلام حسب مواضعه والمقتضيات الأحوال عند المتكلم والسامع من الاهتمام بأحدهما. فإذا قيل مثلا انفتح الباب فالاهتمام كله موجه إلى الفعل، وأما إذا كان الاهتمام منصب على الاسم فيقال: الوزير يزور هذه الجامعة. وهكذا نرى صفة اللغة العربية فى وفائها بالمعنى المقصود حسب مقصد المتكلم وفهم السامع.

وفى دوره تؤكد لنا هذه الحقيقة عظيم المسؤولية عن تعليمها وبدون مبالغة نقول: إن نشر اللغة العربية وتعليمها مسؤولية دينية وحضارية أمام كل مسلم ومسلمة. وانطلاقا من هذه المسؤولية اهتمت المجتمعات الإسلامية غير العرب بتعليم اللغة العربية إيمانا منها بأن اللغة العربية أولى الوسائل لاثانية لها التى يتم عن طريقها فهم الإسلام وتشريعته وأحكامه وعقائده وبأنها وسيلة التفاهم والترابط بين المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها حيث أولت هذه المجتمعات عنايات كبرى بتدريس اللغة العربية فى المدارس والجامعات، علما بأن العربية هى لغة المستقبل وعن طريقها نبنى ونتطلع إلى مستقبل أفضل، بالإسلام دين وحضارة، واللغة العربية ما هى إلا لغة فكر عالمي إنساني متصل بكل قضيا الإنسان والحياة والمجتمع.

تعليم اللغة العربية في "مهعد الماء الشوقى"

تعليم اللغة العربية في "مهعد الماء الشوقى" يجمع بين التعليم على المعهد السلفي والمعهد العصري. يدرس التلاميذ علم القواعد اللغوية تعنى النحو والصرف لفهم الكتاب الأصفر أو التراث، علامة لسمات الثقافة الإسلامية وكذلك وسيلة لدراسة واستكشاف التعاليم الدينية للإسلام من مصدره ولاسياما لفهم القرآن الكريم والأحاديث النبوية محمد النبي صلى الله عليه. ولا تدرس كل المواد في تدريس القواعد اللغوية ، ولكن وفقا للحاجة.

ومن ناحية أخرى، يدرس التلاميذ اللغة العربية كأداة اتصال أيضا، لأن مدير معهد الماء الشوقي الإسلامي يشعر بشكل جيد، بأن اللغة أي لغة كانت، أمر مهم جدا في عصرنا العولمة لا يمكن أن نعرض منها، وإنما هو شرط لا بد أن يمتلك جميع الناس وخاصة الطلاب الذين يدرسون في معهد الماء الشوقي الإسلامي شربون.
هناك بعض النصائح لقيام معالجة اللغة في معهد الماء الشوقي الإسلامي شربون ، منها:

١. نادي اللغة العربية

يمكن أن ندعو الأصدقاء لتشكيل النادي العربي. النادي تحديد موعد حيث يجب عليك التحدث باللغة العربية. نحن لسنا بحاجة للتفكير في ما إذا كنا النحوي صحيحة أو خاطئة ، والأهم نحن نتعلم أن ينقل أفكار الناس في تعلم اللغة العربية وغيرها لفهم المعلومات باللغة العربية. في هذا النادي ، يمكننا أن نبدأ من خلال قراءة الكتب العربية والقصة ثم نناقش باللغة العربية أو مجرد كلام الصغيرة في اللغة العربية.

٢. الكتابة

قراءة الكتب غالبا القصة / الأخبار باللغة العربية. ثم محاولة لتقديم ملخص. اذا كان لدينا تشكيل النادي ، ومن ثم يمكن عرض هذه الملخصات بالتناوب في اجتماع لنادينا. بدلا من ذلك ، في محاولة لجعل تمام إرسالها إلى وسائل الإعلام كتابات باللغة العربية، في أي مكان كان. ثم رسائل إلى الصحيفة الناطقة باللغة العربية. إذا كان لدينا التزام شخصي عالية ، لكتابة مذكرات في اللغة العربية هي أيضا جيدة بما فيه الكفاية. وغالبا ما يكتب ، إن شاء الله سوف نكون اكثر إعتمادا على نفسنا مع هذه اللغة.

٣. قائمة بريدية

اذا كان لدينا الوصول إلى الانترنت ، ويمكننا الانضمام إلى قائمة بريدية لتعلم اللغة العربية. وعادة ما تتم إدارة هذه القائمة البريدية الاندونيسية الذين يعيشون في الخارج وترغب في مساعدة الناس على فهم اللغة العربية.

٤. الدردشة/Chatting

وسائل الاعلام دردشة مجانا مثل ياهو إرسالية ونقاش يوفر Gmail مرفق للدردشة مع الصوت (الصوت) التي يمكن استخدامها لمعرفة لاجراء محادثات مع معارفه من الخارج. بالتأكيد ، يجب علينا أن نكون حذرين في السعي معارفه. إذا كان لنا أن الكتابة باللغة جيدا بما فيه الكفاية ، أوصي أن ينضم إلى قائمة العناوين البريدية لالناطقة باللغة العربية. من

هناك ، يمكن أن نجد بنت / مسلمة جيدة للدين الذي نناقش من القطاع الخاص. نقل أننا نريد أن تعلم اللغة العربية. عادة ، ومسلم / مسلمة فإن ذلك لن يكون سعيدا للمساعدة اشقائه لتعلم اللغة العربية. يمكن أن نسأل في الدردشة أحيانا بصوت وحتى نتمكن من تعلم التحدث باللغة العربية.

٥. تلفزيون / أفلام

وكان التلفزيون وسائل الأعلام مثل إندونيسيا صباح الخير وطنية واحدة في التلفزيون جيدة بما يكفي لتعويد أذنك نحن نستمع إلى أخبار / التحدث باللغة الإنجليزية. الأحداث الكرتون الناطقة بالعربية الأطفال هي أيضا آمنة بما يكفي لتكون تمتعت. ومع ذلك ، تتضمن المذكرة يجب أن تكون مغلقة الترجمة (التي يمكن لصق الورق على شاشة التلفزيون) من أجل التركيز على شحذ الأذن.

٦. هاتف

بعض مزودي الخدمة توفير مرافق مكالمة هاتفية في الخارج بتكلفة معقولة. يمكننا الاستفادة من هذه الفرصة لدعوة اتصالات في الخارج حتى نستطيع في كثير من الأحيان ممارسة اللغة العربية.

٧. مشاهد

يمكننا زيارة المعالم السياحية التي كثيرة الفندوق والشجاعة للدخول في حوار. السياح عادة ما تكون ودية جدا. ومع ذلك ، لا يزال يتعين علينا أن نكون حذرين. الخدعة هي الحفاظ على قواعد الإسلام ، على سبيل

المثال من خلال عدم تراجع (محادثة في مكان هادئ) و لا يذهبون إلى السياح الأجانب الذين يقومون بأنشطة مخالفة للشريعة (مثل ارتياد النوادي في النوادي ، شنق أنفسهم باستخدام ملابس بخيل على الشاطئ ، إلخ).

وبالمثل ، فإن بعض من اقتراحاتي. في جوهرها ، في تعلم الكلام ، ونحن لا نفكر كثيرا عن قواعد اللغة (بناء الجملة). تجاهله وبدء المحادثات. إذا كنا نفكر في القواعد، يمكن ، لا يمكننا أبدا أن بدء محادثة.

تعريف موجز باللغة العربية

العربية أكثر لغات المجموعة السامية متحدثينَ، وإحدى أكثر اللغات انتشارًا في العالم، يتحدثها أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي السنغال وإرتيريا .اللغة العربية ذات أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي لغة مقدسة (لغة القرآن(، ولا تتم الصلاة (وعبادات أخرى) في الإسلام إلا بإتقان بعض من كلماتها .العربية هي أيضا لغة شعائرية رئيسية لدى عدد من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، كما كتبت بها الكثير من أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى .

وأثّر انتشار الإسلام، وتأسيسه دولاً، في ارتفاع مكانة اللغة العربية، وأصبحت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون، وأثرت العربية، تأثيرًا مباشرًا أو غير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، كالتركية والفارسية والكردية والأوردية والماليزية والإندونيسية والألبانية وبعض اللغات

الإفريقية الأخرى مثل الهاوسا والسواحيلية، وبعض اللغات الأوروبية وخاصةً المتوسطية منها كالإسبانية والبرتغالية والمالطية والصقلية .

كما أنها تدرس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدول الإفريقية المحاذية للوطن العربي. العربية لغة رسمية في كل دول الوطن العربي إضافة إلى كونها لغة رسمية في تشاد وإريتيريا وإسرائيل. وهي إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة.

الأمم المتحدة و''يوم اللغات''

يكتسي تعدد اللغات، بوصفه عنصرا أساسيا في الاتصال المتناسق بين الشعوب أهمية خاصة جدا بالنسبة لمنظمة الأمم المتحدة. وهو إذ يشجع على التسامح، فإنه يكفل أيضا مشاركة فعالة ومتزايدة للجميع في سير عمل المنظمة، وكذلك فعالية أكبر ونتائج أفضل ومشاركة أكبر. وينبغي الحفاظ على تعدد اللغات وتشجيعه بإجراءات مختلفة داخل منظومة الأمم المتحدة، بروح الإشراك والاتصال.

قد كان التوازن بين اللغات الرسمية الست، أي الانكليزية والعربية والصينية والأسبانية والفرنسية والروسية، شغلا شاغلا لكل الأمناء العامين .واتُّخذت عدة إجراءات، منذ عام ١٩٤٦ إلى يومنا هذا، لتعزيز استعمال اللغات الرسمية حتى تكون الأمم المتحدة وأهدافها وأعمالها مفهومة لدى الجمهور على أوسع نطاق ممكن.

وفي إطار دعم وتعزيز تعدد اللغات وتعدد الثقافات في الأمم المتحدة، اعتمدت إدارة الأمم المتحدة لشؤون الإعلام قرارا عشية الاحتفال باليوم الدولي للغة الأم الذي يُحتفل به في ٢١ شباط/فبراير من كل عام بناء على مبادرة من اليونسكو، للاحتفال بكل

لغة من اللغات الرسمية الست للأمم المتحدة. و تقرر الاحتفال باللغة العربية في **١٨** كانون الأول/ديسمبر كونه اليوم الذي صدر فيه قرار الجمعية العامة ٣١٩٠(د-٢٨ (المؤرخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٣ وقررت الجمعية العامة بموجبه إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة .

ويتمثل الغرض من هذا اليوم هو زيادة الوعي بين موظفي الأمم المتحدة بتاريخ كل من اللغات الرسمية الست وثقافتها وتطورها. ولكل لغة من اللغات الحرية على اختيار الأسلوب الذي تجده مناسبا في إعداد برنامج أنشطة لليوم الخاص بها، بما في ذلك دعوة شعراء وكتاب وأدباء معروفين، بالإضافة إلى تطوير مواد إعلامية متعلقة بالحدث.

وتشمل الأنشطة الثقافية: فرق العزف الموسيقية، والقراءات الأدبية، والمسابقات التنافسية وإقامة المعارض والمحاضرات والعروض الفنية والمسرحية والشعبية. كما تشمل أيضا تجهيز وجبات طعام تعبير عن التنوع الثقافي للدول الناطقة باللغة، وإقامة عروض سينمائية وحلقات دورس موجزة للراغبين في استكشاف المزيد عن اللغة.

تعليق عن اللغة العربية:

لقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب الحضارات المختلفة؛ العربية، والفارسية، واليونانية، والهندية، المعاصرة لها في ذلك الوقت، و أن تجعل منها حضارة واحدة، عالمية المنزع، إنسانية الرؤية، وذلك لأول مرّة في التاريخ، ففي ظل القرآن الكريم أصبحت اللغة العربية لغة عالمية، واللغة الأم لبلاد كثيرة. إن أهمية اللغة العربية تنبع من نواحٍ عدّة؛ أهمها :ارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي و القرآن الكريم، فقد اصطفى

الله هذه اللغة من بين لغات العالم لتكون لغة كتابه العظيم و لتنزل بها الرسالة الخاتمة {إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون}، و من هذا المنطلق ندرك عميق الصلة بين العربية و الإسلام، كما نجد تلك العلاقة على لسان العديد من العلماء ومنهم ابن تيمية حين قال: " إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب و السنة فرضٌ، و لا يفهم إلا باللغة العربية، ومالا يتم الواجب إلا به، فهو واجب "، ويقول الإمام الشافعي في معرض حديثه عن الابتداع في الدين " ما جهل الناس، ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب "، وقال الحسن البصري – رحمه الله– في المبتدعة " أهلكتهم العجمة."

كما تتجلى أهمية العربية في أنها المفتاح إلى الثقافة الإسلامية و العربية، ذلك أنها تتيح لمتعلمها الإطلاع على كم حضاري و فكري لأمّة تربّعت على عرش الدنيا عدّة قرون،وخلّفت إرثاً حضارياً ضخما في مختلف الفنون و شتى العلوم.

وتنبع أهمية العربية في أنها من أقوى الروابط و الصلات بين المسلمين، ذلك أن اللغة من أهم مقوّمات الوحدة بين المجتمعات. وقد دأبت الأمة منذ القدم على الحرص على تعليم لغتها و نشرها للراغبين فيها على اختلاف أجناسهم و ألوانهم وما زالت، فالعربية لم تعد لغة خاصة بالعرب وحدهم، بل أضحت لغة عالمية يطلبها ملايين المسلمين في العالم اليوم لارتباطها بدينهم و ثقافتهم الإسلامية، كما أننا نشهد رغبة في تعلم اللغة من غير المسلمين للتواصل مع أهل اللغة من جانب و للتواصل مع التراث العربي و الإسلامي من جهة أخرى.

إن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يعد مجالاً خصباً؛ لكثرة الطلب على اللغة من جانب، ولقلّة الجهود المبذولة في هذا الميدان من جانب آخر، و قد سعت العديد من المؤسسات الرسمية و الهيئات التعليمة إلى تقديم شيء في هذا الميدان إلا أن الطلب

على اللغة العربية لا يمكن مقارنته بالجهود المبذولة، فمهما قدّمت الجامعات في الدول العربية و المنظمات الرسمية من جهد يظل بحاجة إلى المزيد و المزيد.

المراجع

رشدي أحد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

رشدي أحمد طعيمة، المدخل الاتصالي في تعليم اللغة، سلطانة عمان، ١٩٩٧م

رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو، الرباط، ١٩٨٩م

عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي، الرياض، ١٩٩١م

كمال بشر، اللغة العربية بين العوربة والعولمة، مقالة مقدمة في مؤتمر مجمع اللغة في دورته الثامنة والستين يوم الاثنين ١٨ من المحرم سنة ١٤٢٣هـ الموافق ١ من أبريل (نيسان) سنة ٢٠٠٢م.www.arabicademy.org.eg

محمد على الخولي، الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٢م

نبيه إبراهيم إسماعيل، الأسس النفسية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مكتبة الأنجلو المصرية.

Christopher Brumfit, *Communicative Methodology in Language Teaching*, Cambridge University Press, 1984

S. Pit Corder, *Introducing applied Linguistics*, Hazell Watson & Viney Ltd., Great Britain, 1975

كمال بشر، اللغة العربية بين العوربة والعولمة، مقالة مقدمة في مؤتمر مجمع اللغة في دورته الثامنة والستين يوم الاثنين ١٨ من المحرم سنة ١٤٢٣هـ الموافق ١ من أبريل (نيسان) سنة ٢٠٠٢م. www.arabicademy.org.eg

عمر ظاهر، العولمة في خدمة العربية:www.aljazeera.net/NR/exereas

نبيه إبراهيم إسماعيل، الأسس النفسية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مكتبة الأنجلو المصرية، ص: ٢٨.

رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو، الرباط، ١٩٨٩م ص: ٨١.

محمد على الخولي، الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٢م، ص: ٧٤.

Christopher Brumfit, *Communicative Methodology in Language Teaching*, Cambridge University Press, 1984, p:92

S. Pit Corder, Introducing applied Linguistics, Hazell Watson & Viney Ltd., Great Britain, 1975, p: 70.

عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي، الرياض، ١٩٩١م، ص: ٢٠.

رشدي أحد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص: ٢٠.